

61 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبد المحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

قال رحمه الله ودليل الاستعانة قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وفي الحديث اذا استعنت فاستعن بالله الاستعانة هي طلب العون. وهي تجمع الثقة بالله والاعتماد عليه مع كمال الذل له - [00:00:22](#)

ولابد من هذه الامور الثلاثة الثقة بالله عز وجل والاعتماد عليه اي تفويض الامر اليه الثقة بالله اي ان تتيقن بان الله هو الذي يعينك ويكشف شرك والاعتماد عليه اي تفوض امرك هذا له سبحانه - [00:00:45](#)

مع كمال الذل له. فلا بد مع خضوع لله سبحانه في طلبك واستعانتك لهذا الامر ولا تستكبر عن طلبه قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين والاستعانة بالله تتضمن ثلاثة امور - [00:01:07](#)

كمال الذل له مع الثقة به والاعتماد عليه ومن استعان بغير الله محققا هذه المعاني الثلاثة فقد اشرك مع الله غيره فمن وثق بغير الله واعتمد عليه وذل له فقد وقع والعياذ بالله في الشرك الاكبر - [00:01:28](#)

قال رحمه الله ودليل الاستعانة قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين اي ودليل ان الاستعانة من انواع العبادة قوله تعالى اياك نعبد اي نخصك وحدك بالعبادة واياك نستعين اي نفردك بالاستعانة دون خلقك - [00:01:52](#)

وذكر الاستعانة بعد العبادة مع دخولها فيها لاحتياج العبد في جميع عباداته الى الاستعانة بالله تعالى فانه ان لم يعنه الله لم يحصل له ما يريد من فعل الاوامر واجتناب النواهي - [00:02:17](#)

فالاول تبرأ من الشرك وهو اياك نعبد والثاني وهو اياك نستعين تبرأ من الحول والقوة ومدار الدين على العبادة والاستعانة والقيام بعبادة الله والاستعانة به هما الوسيلة للسعادة الابدية والنجاة من جميع الشرور - [00:02:37](#)

فلا سبيل الى النجاة الا بهما. اي بالعبادة والاستعانة. قال شيخ الاسلام رحمه الله الدين الا الله ولا يستعان الا به. والعبادة من مقتضيات الوهيته والاستعانة من مقتضيات ربوبيته - [00:03:03](#)

قال شيخ الاسلام رحمه الله اياك نعبد اشارة الى عبادته بما اقتضته الهيته من المحبة والخوف والرجاء والامر والنهي واياك نستعين اشارة الى ما اقتضته الربوبية من التوكل والتفويض والتسليم - [00:03:25](#)

والاستعانة تكون على امور المستقبل قال شيخ الاسلام فان الاستعانة والتوكل انما يتعلق بالمستقبل فاما ما وقع فان فيه الصبر والتسليم والرضا فانت تستعين وتتوكل على الله على امور تريد تحقيقها في المستقبل - [00:03:49](#)

والاستعانة عبادة عظيمة. ومما يعين عليها قول لا حول ولا قوة الا بالله قال شيخ الاسلام رحمه الله وقول لا حول ولا قوة الا بالله يوجب الاعانة. ولهذا سنه النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال - [00:04:13](#)

قال المؤذن حي على الصلاة فيقول المجيب لا حول ولا قوة الا بالله. متفق عليه وقال ايضا ان هذه الكلمة اي لا حول ولا قوة الا بالله كلمة استعانة لا كلمة استرجاع - [00:04:35](#)

وكثير من الناس يقولها عند المصائب بمنزلة الاسترجاع ويقولها جزعا لا صبرا. اي ان هذه الكلمة وهي لا حول ولا قوة الا بالله في اصل شرعيتها ان تقال قبل اي عمل - [00:04:53](#)

انها اقرار بانه لا حول ولا اعانة الا بالله في تحقيق هذا الامر وبعض الناس يقولها عند حلول المصيبة وهي ليست من كلمات

الاسترجاع ومما يقال عند المصيبة واجمع الادعية - 00:05:12

طلب العون على الطاعة قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين ناقلا عن شيخه شيخ الاسلام رحمه الله قوله تأملت انفع الدعاء فاذا هو سؤال الله العون على مرضاته - 00:05:33

ثم رأيت في الفاتحة في اياك نعبد واياك نستعين فينبغي للشخص ان يكثر من دعاء اللهم اعني على ذكرك وشكرك وعلى حسن عبادتك لان المرء اذا كان معانا على فعل الطاعة فانه يكون من عباد الله المقربين - 00:05:50

وبالاستعانة بالله تستغني عن الاستعانة بالخلق وكمال غنى العبد في تعلقه بربه ومن ترك الاستعانة بالله واستعان بغيره وكله الله الى من استعان به فصار مخذولا وقد امر الانبياء اقوامهم بالاستعانة بالله وحده - 00:06:14

قال سبحانه قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ويجب على المرء ان يحقق تلك العبادة. قال المصنف رحمه الله وفي الحديث اذا استعنت فاستعن بالله لما ذكر دليلا من القرآن على الاستعانة وانها عبادة وهو قوله اياك نعبد واياك نستعين - 00:06:38

ذكر دليلا اخر من السنة على ان الاستعانة من العبادة. فقال وفي الحديث اذا استعنت فاستعن بالله ايوه في الحديث الذي رواه الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنه اذا استعنت فاستعن بالله. اي اجعل استعانتك خالصة بالله وحده - 00:07:06

قال ابن دقيق رحمه الله بقدر ما يركن الشخص الى غير الله بطلبه او بقلبه او بأمله فقد اعرض عن ربه الى من لا يضره ولا ينفعه وكذلك الخوف من غير الله - 00:07:30

ولا بأس بالاستعانة بالمخلوق الحي على امر قادر عليه فان كانت الاستعانة على بر وخير فهي احسان. قال سبحانه وتعاونوا على البر والتقوى وان كانت على اثم فهي حرام. قال جل وعلا ولا تعاونوا على الاثم والعدوان - 00:07:49

واما الاستعانة بالاموات او بالاحياء الغائبين او بالاحياء الحاضرين على امر لا يقدرون عليه. فهذا شرك. مثل ان يقول شخص لآخر من الاحياء انا استعنت بك على غفران ذنبي ونحو ذلك. فهذا والعياذ بالله شرك - 00:08:12

لان لا يملك غفران الذنوب سوى الله والعبد ضعيف بنفسه لا غنى له عن عون الرب. ومن سعى في تحقيق مطلوبه ولم يكن مستعينا بالله متوكلا عليه مفتقرا اليه في حصوله لم يتم له مقصوده - 00:08:33

ومن فضل الله وكرمه على عباده ان من تعلق به منهم اعانه الله فالاستعانة عبادة عظيمة عليها مدار الدين على العبد تحقيقها وعدم التفریط بها. ليعان من رب العالمين على تحقيق اموره وعباداته - 00:08:56

قال المصنف رحمه الله بعد ذلك ودليل الاستعاذة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس الاستعاذة هي الالتجاء والاعتصام والتحرز وحقيقتها هي الهرب من شيء تخافه الى من يعصمك منه. فتلتجئ الى القوي لعصمك - 00:09:19

من ذاك الذي اخافك والاستعاذة بالله هي الالتجاء الى الله والاعتصام به. واعتقاد كفايته وتام حمايته من كل شر فهي الالتجاء الى الله بالقلب والاعتصام اليه بكلية قلبك تلتجئ اليه - 00:09:45

واعتماد كفايته اي ان تعتقد بقلبك بان الله يعصمك من تلك الشرور التي فررت منها الى ربك بك لعصمك منها وتام حمايته من كل شر بان تتوكل على الله وتعتقد - 00:10:07

بان الله هو الذي سوف يعيدك مما استعذت به من شره والاستعاذة عبادة من العبادات التي امر الله بها. كما قال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال عز وجل - 00:10:25

فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال في فتح المجيد وقد اجمع العلماء على انه لا تجوز الاستعاذة بغير الله اي لا يجوز لشخص ان يذهب الى قبر او ضريح ويقول يا فلان اعذني من المرض - 00:10:47

يا فلان اعذني من الهم ونحو ذلك هذا امر لا يملكه الا الله عز وجل وطلبه من غير الله شرك فلا عاصم في تفريج الكرب ورفع الخطوب سوى رب العالمين - 00:11:11

والحياة مليئة بالافات والمكاره ولكل مخلوق اعداء من الجن والانس. وعلى مقدمتهم ابليس لعنه الله. قال سبحانه ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا واخبر الله ان لكل نبي اعداء من الجن والانس. قال سبحانه وكذلك جعلنا لكل نبي - 00:11:27

عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وكذلك اتباع الرسل يتعرضون للابتلاء من شياطين الانس والجن ولا غنى لاي مخلوق من الاحتماء بجناح الله. والاعتصام بحماه من شرور الانس والجن - [00:11:55](#)
ومن مكاره الحياة وافاتها. ومن طلب العوذ من غير الله فقد رام عبادة جليلة امر الله بها في اكثر من موضع في كتابه قال المصنف رحمه الله ودليل الاستعاذة قوله تعالى - [00:12:20](#)

قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اي ودليل ان الاستعاذة من انواع العبادة قوله تعالى فيقول يا محمد متعوذا والخطاب ايضا لجميع امته قل اعوذ اي اعتصم والتجئ بربي وخالق الفلق وهو الصبح. وقوله قل - [00:12:42](#)
قل اعوذ بربي وخالق الناس ودليل الاستعاذة قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اي ودليل ان الاستعاذة من انواع العبادة قوله تعالى قل يا محمد والخطاب ايضا لجميع امته - [00:13:08](#)

قل اعوذ اي اعتصم والتجئ بربي وخالق الفلق وهو الصبح وقوله اي ودليل اخر على ان الاستعاذة عبادة قوله تعالى قل اعوذ برب وخالق الناس وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عن المعوذتين لعقبة ابن عامر رضي الله عنه - [00:13:29](#)
الم تر ايات انزلت الليلة لم يرى مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس. رواه مسلم فيجب على المسلم ان يداوم على الاستعاذة بهما في صباحه ومساءه - [00:13:55](#)

فهو سبب في تحصينه من الشرور والافات يومه وليلته وقد اوصى النبي صلى الله عليه وسلم عقبة ابن عامر رضي الله عنه ان يتعوذ بهما وقال له تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما. رواه ابو داود - [00:14:14](#)
قال ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد حاجة العبد الى الاستعاذة بهاتين السورتين اعظم من حاجته الى النفس والطعام والشراب واللباس فينبغي للمسلم ان يحصن نفسه صباح ومساء بالمعوذتين فيقرأ قل اعوذ برب الفلق الى - [00:14:37](#)

اخر السورة هو يقرأ قل اعوذ برب الناس الى اخر السورة ويكررها ثلاث مرات وكذلك يعوذ اولاده وصبياناه حتى ولو كانوا بعيدين عنه. فمثلا لو كان هو في بلد وهم في بلد فيعوذهم بتلك السورتين - [00:15:01](#)
وطريقة تعويذهما حتى ولو كنت بعيدا فلا يلزم النفث عليهما حتى ولو كانوا بقربك لا يشترط النفث عليهما وانما تتعوذ بتلك السورتين فتقول وانت تنوي الدعاء لاولادك وزوجتك وتحصينك بهما فتقول - [00:15:24](#)

اعيدكم برب الفلق من شر ما خلق الى اخر السورة وتقول اعيدكم برب الناس ملك الناس اله الناس وكذلك تقول وانت تحصن اولادك. اعيدكم بكلمات الله التامات من شر ما خلق - [00:15:49](#)
وتقول ايضا اعيدكم بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة واذا اكثرت من التعوذ فهو دعاء فانت تدعو ربك بان يعيد اولادك من شرور الانس والجن - [00:16:07](#)

والرب سبحانه متصف بالقوة والعزة من اعتصم به لم يصله اذى احد. وتخلف عنه الضرر ولو مع وجود اسبابه قال عليه الصلاة والسلام من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق - [00:16:27](#)
لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك. رواه مسلم قال القرطبي رحمه الله هذا خبر صحيح وقول صادق علمنا صدقه دليلا وتجربة قال فاني منذ سمعت هذا الخبر عملت عليه فلم يضرني شيء - [00:16:51](#)

الى ان تركته فلدغني عقرب بالمهدية ليلا. والمهدية مدينة ببلاد الاندلس. قال فتفكر فكرت في نفسي يعني لماذا لدغتنني تلك العقرب فاذا بي قد نسيت ان اتعوذ بتلك الكلمات. اي الكلمات الواردة - [00:17:14](#)
في الحديث اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فيقولها المسلم وهو مستيقن وواثق بان الله عز وجل سيعيده من شرور ما خلق فاذا تيقن القلب ووثق بكفاية الله عز وجل وقدرته وقوته باذن الله يعصم من شر ما خلق - [00:17:36](#)

والمخلوق ضعيف يتعرض للاذى. لا تنهأ له حياته الا بالاعتصام واللوذ بالله ويجب على العبد ان يعلم ان الضرر والنفع بيد الله وحده وان من سعى للاضرار بك لا يتحقق له منه ما لم يشأ الله ذلك - [00:18:02](#)
فلا تخف اذا من البشر فالامر كله بيد الله قال عليه الصلاة والسلام واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء

قد كتبه الله لك - 00:18:26

ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف. رواه الترمذي. فلا يملك النفع ولا يدفع عنك الضر سوى رب العالمين - 00:18:43

وليس بيد البشر نفع ولا ضر لك. وانما العاصم هو الله. قال سبحانه وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير. وفي الآية الاخرى وان - 00:19:03

مسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يردك بخير فلا راد لفضله. يصيب به من يشاء من عباده وقد ذكر الله عز وجل ما ظرره ظاهر متحقق في رأي العبد وهو السحر ومع ذلك فقد - 00:19:23

تخلف عنه ضرر السحر وان كان في الظاهر انه قد يضر يقينا. قال سبحانه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله فاذا كان ضرر السحر يدفع بامر الله عز وجل. وان كان في الظاهر ان المسحور قد - 00:19:44

تضرروا من هذا السحر لكن اذا لم يأذن الله لا يتضرر ذلك العبد المسحور وان فعل به ما فعل فالاستعاذة بالله عبادة من اجل العبادات. امر الله نبيه ان يستعيذ بخالق الاصباح - 00:20:08

من شر جميع المخلوقات ومن شر الغاسق والساحر والحاسد. والقادر على ازالة هذه الظلمة عن العالم هو القادر ان يرفع عن المستعيذ ما يخافه ويخشاه ولا بأس بالاستعاذة بالمخلوق الحي الحاضر بشرط - 00:20:29

فيما يقدر عليه لحديث جابر بن عبدالله ان امرأة من بني مخزوم سرت فاوتي بها النبي صلى الله عليه وسلم فعادت بام سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:53

فقال عليه الصلاة والسلام والله لو كانت فاطمة لقطعت يدها فقطعت رواه مسلم قال في تيسير العزيز الحميد المخلوق يطلب منه ما يقدر عليه ويستعاذ به فيه بخلاف ما لا يقدر عليه الا الله. فلا يستعاذ فيه الا بالله - 00:21:10

اما الاستعاذة بالاموات او بالغائبين الاحياء او بالاحياء الحاضرين على امر لا يقدرون عليه فهذا شرك اكبر والعياذ بالله ومثال

الاستعاذة بالاموات كمن يذهب الى قبور الاضرحة والاولياء والصالحين يستعيذون بهم مما يخشون وقوعه عليهم - 00:21:38

فيقولون مثلا يا فلان اعذني من الامراض. ويا فلان اعذني من الشرور والافات. ويا فلان اعذني من اذية الجيران ونحو ذلك

فالاستعاذة بالاموات هذا شرك اكبر والعياذ بالله فالاموات في قبورهم لا يملكون نفعا ولا يملكون دفع ضرر لا عن انفسهم فضلا عن

غيرهم - 00:22:07

قال سبحانه والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعون دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيامة

يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير وكذلك بعض الناس يعتقد - 00:22:37

ان الولي الفلاني وهو في قبره يملك ان يعيذني من شرور الناس والافات ونحو ذلك. فهذا ايضا نوع من انواع الشرك الاكبر. فان

الاموات لا يملكون نفعا ولا ضرا. انما ما لك النفع - 00:23:00

ودافع الضر هو الله سبحانه قال جل وعلا وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ومثال

الاستعاذة بالغائبين الاحياء مثل ان يكون رجلا وهو في داره وينادي رجلا وهو في بلد اخر او في نفس البلد. لكن - 00:23:20

انه لا يسمع صوته ويقول يا فلان اعذني من شرور الناس. يا فلان اكشف عني ما حل بي فهذا والعياذ بالله نوع من انواع الشرك الاكبر

لان الاستعاذة لا تجوز الا بالله عز وجل - 00:23:52

ومثل بعض الناس يقول يا فلان اسم من اسماء الجن تعال وخذ فلانا واعذني من شره فهو لا يرى الجن فهذه من الاستعاذة بالغائبين

الاحياء فهي استعاذة شركية والعياذ بالله - 00:24:12

ومن انواع الاستعاذة الشركية ايضا الاستعاذة بالاحياء الحاضرين على امر لا يقدرون عليه مثل ان تكون جالسا بجانب رجل وتقول يا

فلان اعذني من الامراض التي تحدث بي. ويا فلان ابعد عني شرور الجن والانس لا - 00:24:31

يصيبني في حياتي ونحو ذلك فهذا الرجل الذي بجانبك لا يملك دفع الشرور والافات عنك من قبل الانس ولا الجن ولا نحو ذلك فاذا

كان لا يقدر على ذلك فهي استعانة شركية لعدم قدرته على ذلك - [00:24:57](#)

او تقول يا فلان اعذني الا يقع علي حادث في سفري هذا وهذا امر لا يقدر عليه البشر حتى نطلب الاستعانة منهم. فهي نوع من انواع الشرك الاكبر والعياذ كما قال عز وجل وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهبا - [00:25:19](#)

واما الاستعانة بالاحياء الحاضرين القادرين على ذلك الامر فان هذه استعانة جائزة الاستعانة بالجائزة لا تكون جائزة الا اذا توفرت فيها ثلاثة شروط الشرط الاول ان تكون الاستعانة بحي اي ليس برجل ميت - [00:25:47](#)

والشرط الثاني ان يكون حاضرا اي ان يكون ذلك الرجل الحي حاضرا عندك. اي ليس بعيدا عنك ولا يسمع كلامك فلا بد ان يكون حاضرا بجانبك ويسمع كلامك الشرط الثالث ان يكون ذلك الرجل الحي الحاضر - [00:26:15](#)

قادرا على ان يدفع عنك ما استعذت به فاذا توفرت هذه الشروط فان هذه الاستعانة جائزة. مثال ذلك لو تخاصم طفلان امامك فقال احدهما اعذني يا فلان من شر هذا الطفل لا يضربني - [00:26:39](#)

فانت قادر ان تدفع ذلك الطفل الا يضرب ذلك فهذه الاستعانة لانك حي وحاضر تسمع كلام الطفل وتقدر على تحقيق ذلك. يعني في مقدور البشر مما اقدرهم الله عز وجل - [00:27:01](#)

ان يرفعوا عن ذلك المستعاذ ما استعاذ به. فتقول ادفع عني اذى هذا الطفل فهذه استعانة جائزة اما لو طلب منك امرا لا تستطيع ان تعيد من طلب منك فهذه استعانة شركية مثل - [00:27:20](#)

لو اتاك رجل وقال لك اعذني من قطاع الطريق. فانا سوف اسافر. اعذني منهم لان لا يظروني. فهذه استعانة لا يقدر عليها فيها ذلك الرجل لانها خارجة عن مقدوره الاستعانة من شرور اولئك - [00:27:43](#)

لا يقدر على دفعها الا رب العالمين فاذا كان لا يستطيع كشف ما استعاذ به مما هو في مقدور البشر فان تلك الاستعانة تكون شركية ومن استعاذ بالله عز وجل ولاذ بجانبه ودعاه بان يحفظه من شرور الانس والجن - [00:28:05](#)

فقد حقق عبادة عظيمة امر الله عز وجل عباده ان يحققوها وان يتعبدوا ربهم بها فقال قل اعوذ برب الفلق. فالله امرنا ان نتعوذ به سبحانه من الشرور وقال قل اعوذ برب الناس. فهذه عبادة امرنا الله عز وجل ان نحققها - [00:28:29](#)

فاجعل مسألتك واستعادتك بالله وحده فلا عاصم من المهالك سواه ولا جالب للنفع غيره نسأل الله عز وجل ان يعيذنا من شرور الانس والجن ومن الافات ومن الكروب والى هنا نأتي الى نهاية درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد

الوهاب - [00:28:55](#)

رحمه الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:29:25](#)